

التربية الجمالية قراءة في فلسفة (أفلاطون - شيللر - هيربرت ريد)

أ.د. حبيب ظاهر حبيب

كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط

Abstract: Aesthetic education-reading in the philosophy of (Plato, Schiller, and Herbert Read)

The present era-the second decade of twenty-first century- is full of variables, variations and developments in the field of information science and technologies more than any other field. Then the aesthetic of human structure that is manifested in art and nature. therefore, the response to the reading of aesthetic education appeared in accordance with three philosophers (Plato, Schiller, and Herbert Read)who represent three different periods of time and belong to different cultures. Therefore, the research aims to identify the most important data presented by these philosophers in the field of this study are:

١- Plato considers the value of aesthetic as equal to the value of the sacred, and emphasizes the importance of education by art - in particular- during the early stage of man life, and he find music a key factor in the refinement of children and providing them with good manners.

٢- Schiller believes that aesthetic education contributes to mental enlightenment, which influences the building of the personality and regards it as motive for life. He believes that the mission of aesthetic is to work to restore harmony and balance for man.

٣- Herbert Read emphasizes the role of the teacher and school in aesthetic education and he believes that the intended goal of contributing art in education is to match with the goal of education itself, and to work to grow in an integrated manner of experience that the child has.

The method of aesthetic education is a way of logical harmony, physical balance, and social integration.

The most important conclusions of the research are:

١- Any educational/aesthetic study should emerge from the general educational philosophy of a society, or at least conform - in some way - with prevailing education guideline, and then rises the aesthetics.

٢- The tendency of negotiator of the aesthetic education (whether he/she is a sender - a teacher - or a receiver - educated)must be towards the aesthetics of the work of art more than tendency towards the aesthetics of nature, and also its priority must be toward the study of artistic aesthetics not natural beauty.

مقدمة:

تشغل التربية الجمالية حيزا واسعا من العملية التربوية العامة، وتعنى التربية الجمالية بتنمية المدركات الحسية والعقلية للفرد وتوجيهها نحو الاقبال على كل ما يجعلها:

١- تعمل على الوضوح والتوافق والاتفاق مع الذات.

٢- تتمتع بالشعور الايجابي تجاه المجتمع والبيئة.

٣- تذوق الاداب والفنون والعلوم والتفاعل معها.

٤- تتمتع برهافة الحس.

٥- تتمتع بسعة الخيال وتمتاز بطريقة التفكير الافتراضي وتنبأ عن طريقة التفكير الاتباعية.

وبالإجمال تهدف التربية الجمالية الى جعل الفرد مقبلا على الحياة وتعزز شعوره بالسعادة. وعليه تتحدد اهم

وظائف التربية الجمالية:

- ١- تنمية ورعاية التذوق الجمالي لدى الفرد وعموم المجتمع.
- ٢- ابتكار آليات لتوافق الفرد مع ذاته من جهة أولى، ومع المجتمع من جهة ثانية ومع البيئة من جهة ثالثة، وبما يكفل الارتقاء بمستوى الحياة.

أهداف التربية الجمالية:

- ١- تهذيب الانفعالات والسيطرة عليها.
- ٢- تنمية التذوق الجمالي من خلال تدريب الحواس جميعها على التمييز بين الممتع والأكثر متعة وبين اللذيذ والأكثر لذة وبين السار والأكثر سرورا من جهة وبين ما لا يدخل المتعة واللذة والسرور للنفس.
- ٣- تدريب القدرات على التعبير الفني.
- ٤- تعزيز مهارات الابداع.

تعديد المصطلح: التربية الجمالية:

يتركب مصطلح التربية الجمالية من مصطلح (التربية) ومصطلح (الجمالية) وعليه لا بد من التعريف بالمصطلحين ومن ثم الربط بينهما بغية الخروج بمفهوم موسع لـ (التربية الجمالية)

أولا : التربية (The Education): ويعنى بها الأساس التكويني للشخصية الإنسانية، وتعنى ببناء وتنمية الفرد نفسيا وأخلاقيا وثقافيا في إطار فلسفة المجتمع، وهي عملية مستمرة طوال حياة الإنسان، إذ لا تقتصر على مرحلة الطفولة - كما قد يعتقد البعض- بل يبقى السعي للتنمية والارتقاء الإنساني متدا لجميع المراحل العمرية (المراهقة والشباب والشيوخوخة) يتطور خلالها الأساس التربوي نحو الأفضل والأعلى نبلا وسما في مختلف المناحي التربوية: الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والدينية والجمالية ، ويمكن تصنيف التربية إلى أنواع بحسب عائديتها المكانية التي يأخذ منها عاداته وتقاليدته وتعليمه، ومنها (تربية البيت، وتربية المدرسة، وتربية المجتمع) والتربية بحسب تعريف (المعجم الفلسفي) هي "تبليغ الشيء كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا، تقول: تربية الولد، إذا قويت ملكاته، ونميت قدراته، وهذبت سلوكه، حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة. وتقول تربي الرجل إذا أحكمته التجارب، ونشأ نفسه بنفسه، ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمى شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة، يجاوز ذاته، ويعمل على إسعاد نفسه، وإسعاد الناس" (١) فالتربية في جوهرها تتأسس على فكرة وطريقة أو منهج لتطبيق هذه الفكرة والهدف العام هو - أياً كانت الفكرة والطريقة - هو بناء الإنسان الذي يتمتع بإنسانيته بجميع أركانها التي تكفل السعادة له وتكفل الاستقرار والتطور للمجتمع. وبخصوص هدف التربية يقول (هربرت ريد): " إن الهدف العام للتربية هو تشجيع نمو ما هو فردي لدى كل إنسان، وتحقيق التجانس في نفس الوقت بين الفردية المستفادة على هذا النحو وبين الوحدة العضوية للمجموعة التي ينتمي إليها الفرد " (٢) لذا يجب أن يكون الدور الوظيفي للتربية هو عملية تكوين المعرفة والخبرة والدفع باتجاه التكيف مع الآخر، وتعزيز التفاعل الايجابي معه، بهدف إعلاء شأن الفرد وبناء المجتمع الحضاري.

ثانيا : الجمالية (The Aesthetics): يأتي اللفظ منسوباً لـ (جمال Beauty) فكل ما هو يثير مشاعر ممتعة أو لذيدة أو رائقة فهو جمالي، فالجمالية كمصطلح هي كل ما ينسب إلى الجمال، وعليه تُعد الجمالية هي المفهوم الشامل والإطار العام لكل جميل وجمال، والجمالية تماثل مفاهيم كثيرة ينطبق عليها الأمر نفسه، مثلاً: ما ينسب إلى المأساة

ويتعلق بها هو مأساوي، وكل ما ينسب إلى الدين فهو ديني، فيكون إذن: كل ما ينسب إلى الجمال فهو جمالي، ويشمل الأمر أي بحث يتعلق بالجمال من حيث مفهومه وماهيته ومقاييسه وأهدافه ووظائفه يندرج في إطار الجمالية، فالنظرية التي تعنى بالجمال هي نظرية جمالية، و " كلمة (الجمالية) قد ظهرت أول مرة في القرن التاسع عشر [...] تظهر الجمالية بمظاهر مختلفة لكنها مترابطة: كنظرة للحياة - فكرة معالجة الحياة (بروحية الفن) كنظرة للفن (الفن من أجل الفن) وكخاصية لأعمال فعلية في الفن والأدب " (٣) أما علم الجمال فإنه العلم الذي يبحث في عناصر التجربة والمعايير والأحكام الجمالية، وكل ما يمت للجمال بصلة في الفن والطبيعة وفي كافة مناحي الحياة، وبالنتيجة يعتمد علم الجمال والباحثون فيه يعمدون إلى ترسيخ ثقافة الجمال ورفع الذائقة الفنية العامة انطلاقاً من أن الجمال هو إحدى القيم المطلقة (Absolute Value) في الحياة إلى جانب الحق والخير.

المبحث الأول: مفهوم التربية الجمالية:

إن الميل باتجاه الجمال فطرة إنسانية، فضلاً عن أن التجربة تمنح الإنسان اندفاعاً باتجاه الجمال، فكما أن الإنسان مولود وفي داخله حب الخير والحق، بالتأكيد هو يحب الجمال، فلو كان الاختيار متاحاً لطفل بين وردة وشوكة، سيختار الوردة بعد تجربة اللمس. ولو كان الاختيار متاحاً لطفل بين رائحة وردة عطرة وشوكة بلا رائحة سيختار الوردة بعد تجربة الشم. ولو كان الخيار متاحاً لطفل بين شكل وردة وشكل شوكة سيختار الوردة من حيث اللون والتجانس. وكذلك الحال مع الانجذاب إلى صوت الموسيقى والنفور من الأصوات غير المنتظمة بإيقاع، وهكذا ... من ممكن أن يستمر الاسترسال بسياق الأمثلة لغرض التوصل إلى استنتاج يساعد على وضع قاعدة أساسية واحدة للانطلاق وهي: أن الإنسان مطور خلقياً على الجمال الحسي، ولو أخذنا بفكرة أن الإنسان يولد وهو صفحة بيضاء ويكتب عليها المجتمع والبيئة ما يشاء فإن الإنسان الواعي يذهب إلى ما يجعله جميلاً في بيئة جميلة.

ليس ثمة وجود لمتذوق للجمال أو من نشأ على حب الجمال في الحياة والطبيعة والفنون والآداب وحتى العلوم، ليس لهذا المتذوق لجمال الورد في الأرض، وجمال النجوم في السماء، أن يلوث الهواء بأنفاس غير نقية، ولا يخدش الأسماع بكلمات ثقيلة لا إيقاع لها، وهو إنسان يتمتع بتلقائية هي صورة حريته التي تمنح روحه تألقاً يشع في الوسط الذي يعيش فيه، وإلى جنبه يعيش آخر له الإشعاع نفسه، وآخر، وآخر وهكذا تكون السلمية والوئام صفة للمجتمع الناشئ على الأسس الجمالية. وبالنتيجة يكون الطفل مهيناً لتعزيز ما فُطِرَ عليه من خلال ما اصطُح عليه التربية الجمالية، أما الشباب وعلى الأخص طلبة الفنون الجميلة فهم -حسبما يُفترض- الأكثر تقبلاً للجماليات وما يدور في فلكها إذا ما تمت المحافظة على الأساس الفطري الطبيعي (الميل الجمالي). ومن جهة أخرى يصعب على المتلقي إدراك المنجز الجمالي ما لم يتلقَ درجة من التربية الجمالية تمكنه من أن يندهش وينفعل ليُدرك المنجز الجمالي.

وتستند التربية الجمالية كمفهوم واسع على ركن أساس هو تربية الذائقة الفنية منذ نشأة الطفل المبكرة، وهو ما يُمكن الفرد في مراحل العمرية اللاحقة من التواصل مع ما نشأ عليه وتلقاه باكراً، وهذه النشأة تحصن الفرد، لأنها تجعله على درجة من الحس والوعي الجمالي، وتؤهله للتعامل والتفاعل مع المجتمع والطبيعة والفن بصورة حضارية. وبلا شك أن تربية الذوق الفني المبكرة تجعل الفرد أفضل حالاً مما لو تم اكتسابها في المراحل العمرية اللاحقة لأنه ربما يكون قد تم اكتساب شيئاً من غلظة الطبع وخشونة الحس وعبوسة الوجه، مما يعسر تغييره واستبداله.

تستند الجمالية إلى مقومات ثلاث:

١- الأدبيات الجمالية التي تعزز الجانب الثقافي، وتنمي الذائقة الفنية، وترتقي بالوعي الجمالي.

٢- التدريب والمران الحسي من خلال مشاهدة الطبيعة والمتاحف والمعارض والعروض المسرحية والسينمائية فضلا عن سماع الموسيقى.

٣- بعد استيفاء المقومين الأول والثاني يتم تحصيل الخبرة الجمالية التي تمكن الفرد من التقييم النقدي وتؤهله لإصدار الحكم الجمالي.

والفنون هي المُعبر الرئيس عن وجدان المجتمعات وطبيعة تفكيرها، كما أن الفنون تنطوي على إمكانية: أن تؤرخ للشعوب بفضل ما تعرضه من موضوعات، وبالاستعانة بمواد ووسائل تمتلك ديمومة حيوية، وابتكار طرق تمتاز بجدة الإرسال والتلقي. وبالإمكان البت والقول: أن الجمال والفن صنوان لا يفترقان، لأن الجمال هو روح الفن التي بها يحيا، لذا لا يغدو الفن فنا ما لم يشع جمالا من داخله، و/أو تحيط به هالة الجمال من الخارج. "سوف تستهدف هذه (التربية الجمالية) ما يأتي

١- تجنب التوتر الطبيعي بجميع أشكال الإدراك والإحساس.

٢- تحقيق التناسق بين الأشكال المختلفة للإدراك والإحساس بعضها وبعض وتحقيقه أيضا في علاقتها بالبيئة.

٣- التعبير عن الإحساس بصيغة التأمل.

٤- التعبير بصيغة للنقل عن أشكال الخبرة العقلية التي قد تضل لا شعورية جزئيا أو كليا لو لا ذلك.

٥- التعبير عن الفكر بالصيغة المطلوبة " (٤)

من أهم العوامل التي تجذب المتلقي لتأمل المنجز الجمالي/الفني وتدفعه للتفاعل معه هما عاملان:

الأول: الدهشة والإثارة: بمعنى أن يكون المنجز الجمالي فنيا كان أم طبيعيا أم صناعيا ملفتا للنظر، ومن ثم مدهشا للمتلقي وذلك بفعل الإبداع والابتكار والجدة في موضوعه و/ أو أسلوبه و/ أو شكله و/ أو طريقة عرضه.

الثاني: تدفق معنى المنجز الجمالي إلى المتلقي بسهولة ووضوح.

ثمة دور وظيفي للجمال يجعله قِبلة مهمة في مجال التربية في النظر إليه لأنه " عامل التوحيد الأعظم، هو لا يجانس العقل والحس فحسب وإنما بوساطة الجمال يتقدم إنسان الحس نحو الصورة والفكر، وبوساطة الجمال يعود إنسان الروح إلى المادة ويلامس ثنائية عالم الحس... وبينما تجزئ الإدراكات الأخرى الإنسان، أنها تتمحور إما في الجانب الحسي أو في الجانب الروحي، فإن الإدراك الجمالي وحده يعيد للإنسان كليته، لأنه يطلب الاثنين معا: الحس والروح " (٥) وبتعبير آخر عالم الجمال يتوسط ويجمع بين الإدراك الحسي والعقلي، وبسميات أخرى: عالم المادة / الشكل / الظاهر، وعالم الفكرة / الصورة / الباطن. وهذا التوسط والجمع هو ما يجعل عالم الجمال زاخرا بالتنوعات، ومهم لدوره في بناء المجتمعات، ومؤثرا في كينونة الأفراد.

ولغرض الدخول في موضوع تربية الذائقة الجمالية لابد من تحديد أهم ما يجب ان يختص ويتصف به الجميل :

١- أن يكون الجميل - بالضرورة-مدعاة للتأمل.

٢- حتى لو تكررت تجربة مشاهدة الجميل أو سماعه أو ... أيا كانت طريقة تلقيه واللقاء به فلا يتسرب الملل والرتابة لمتلقيه لأنه يوجد دائما ما يكتشف فيه.

٣- أن يقترن الجميل بالإبداع بمعنى أنه يوحى للمتلقي أنه لا سابق له في جانب منه في أدنى الاحوال.

٤- يتضمن الجميل الجدة والتنوع والتناغم بين مكوناته.

٥- حتى وإن كان الجميل بلا معنى، وغاية في التجريد الشكلاني ليس غير، فإنه في أبسط أهدافه يعمل على تنقية النفس.

المبحث الثاني:

فما يلى سىتم عرض لثلاث من الأطروحات فى التربىة الجمالىة؁ توضح مدى أهمىتها وكىف تكون وما هى أبرز ملامحها وتأىراتها:

التربىة الجمالىة فى جمهورىة أفلاطون: أول من نظر فى الجمال فلسفيا بوضوح هو اليونانى (أفلاطون ٤٢٧-٣٧٤ ق.م) الذى وضع الجمال إلى جنب الخىر والحق والعدل؁ كقىم مطلقة موجودة فى عالم المثل الخالء؁ ولها تجليات فى الواقع. وقبل استقراء التربىة الجمالىة على وفق الرؤىة الافلاطونىة فى (الجمهورىة) من الضرورة بمكان عرض ما ورد فى (محاورة فايدورس) عن (الجمال) وإىضاح أهمية موضوع الجمال عند أفلاطون وبحسب مقولاته فهو :يوجب على من يوجه بصره فى اتجاه موضوع جمىل يوجب علىه تقديسه تقديس إله. (٦) فهو يجعل من البصر الحاسة ذات الأهمية الأولى فى تلقى الجمىل " فالبصر هو أحد حواس الجسد وإن كان لا يرى الحكمة. وأى حب يفوق الخىال لا تثيره فىنا الحكمة إن بدت لنا فى صورة البصر الذى أوتى هذا القسط من الوضوح عند الرؤىة ولذلك كان أحب الاشياء. أما من لم يرتد الاسرار بدرجة عالية أو ترك نفسه للفساد؁ فإنه لا يسرع فى الارتفاع إلى العالم العلوى حيث يوجد الجمال المطلق " (٧) وأيا كانت وسىلة رؤىة الجمال بالبصر أم بالعقل (بالإدراك الحسى أم العقلى) أم بكلاهما معا؁ ببقى الجمال وموضوعاته " هو الشىء الذى لا تقبل النفس الابتعاد عنه؁ ولن يوجد عندها شىء تعنى به أكثر من عناىتها بموضوع الجمال؁ فلا الامهات ولا الاخوة ولا الاصدقاء يعنونها بعد ذلك؁ بل إنها لتهمل كل ما تملك غير مكترثة لفقدانه؁ وتغفل كل ما كانت تعنى به من أعمال أو مقتضىات؁ وتصىر على استعداد تام للخضوع للأسر والنوم فى أى مكان قرىب من محبوبها سىمخ لها بالنوم فىه. ذلك أنها لا تقنع بتقديس موضوع الجمال بل إنها تجد فىه الطىب الشافى من كل الالام المضىنة" (٨)

أما فى كتاب (الجمهورىة) الذى يعد من أشهر كتب (أفلاطون ٤٢٧-٣٧٤ ق.م) فهو يقول عن قوة الفن وإمكانىة استثمار هذه القوة الجمىلة : (أن الفن يسوس وىحكم؁ وأنه أقوى مما وُضع لأجله) (٩) وىعيد التأكىد فى مواضع أخرى على فعالىة الفن وأهمىته وتأىره بعبارات بلىغة تفصح عن إمكانات هائلة تكمن فى الفن-على الأقل-وهى بادىة فى مجال التربىة الذى يكرس له أفلاطون حىزا من جمهورىته. فالفن ىحكم من خلال سطوة تأىره وقوتها فى المتلقى المتأنىة من عوامل جذب الانتباه والدعوة إلى التفاعل بىن النتاج الفنى والمتلقى وىرمى الفن إلى أبعاد أخرى غير أبعاده الآنىة المباشرة.

تحت عنوان (تربىة الحكام وتهذىبهم) جاءت محاورة يفاضل فىها أفلاطون بىن (الموسىقى) و(الحماسة) أىهما يؤثر الابتداء به فى تهذىب الحكام الفتىان؟ وما ىنطبق على الحكام -بلا شك- ىنطبق تربويا على عموم فتىان الطبقات الاجتماعىة؁ وىدرج فى الموسىقى القصص بنوعىه الحقىقى والوهمى ذى المغزى الحقىقى وىحرص على تلقىن الأحداث الأساطىر قىل تمرىنهم على الحماس.

نص المحاورة فى أدناه ىدور بىن : الحرف (س) وهو اختصار أسم سقراط؁ والحرفىن (أد) وهما اختصار أسم (أدىمنتس) أحو (غلوكون) وهما أخوان لأفلاطون :

" س: أفلا نؤثر الابتداء بتهذىبهم بالموسىقى ؁ على الابتداء بالحماس؟

أد: دون شك نؤثر ذلك.

س: أو تدرج فى الموسىقى القصص أو لا ؟

أد: أدرجه.

س: وهناك نوعان من القصص ، حقيقي ووهمي.

أد: نعم.

س: فنهذب تلاميذنا بالنوعين، ولكننا نبدأ بالوهمي.

أد: لم أفهم ماذا تعني؟

س: ألا تفهم أننا نبدأ بالقصص الوهمية في تعليم الأطفال؟ ويقال إجمالاً في هذا النوع من القصص أنه وهمي ولكن مغزاه حقيقي، فلنلق الأحدث الأساطير قبلما نمرنهم بالحماس "(١٠)

هنا تأتي مفردة (الوهمي) بمعنى (الخيالي) أي أن أفلاطون يؤكد على القصص الخيالية ولكنه يشترط فيها أن تكون ذات مغزى حقيقي أي أنها يجب أن تكون ذات هدف تربوي تعليمي موجه للأطفال.

وفي خلاصة الكتاب الثالث المعنون (دستور المدينة) يتحدث (أفلاطون) في جمهوريته عن نوعية وتأثير تمثيل القصص والموسيقى وأهميتها في تربية وتهذيب الفتيان:

"إن الصورة التي تزف القصص إلى عقولهم تؤثر في طبيعة نفوذها أعظم تأثير، فيجب أن يكون قرض الشعر أما تمثلياً صرفاً كما في الرواية، أو قصصياً صرفاً [...] ثم إن أتيح لهم درس التمثيل فليقتصر على تمثيل رجاء الصفات السامية المحترمة. والنسق الذي يستعمله أناس هذه الطبقة في الإلقاء، وفي التأليف، بسيط فعّال، يندر أن يتلبس بالتمثيل، فهذا هو النسق الذي يجب أن يؤذن للحكام بأن يستعملوه في إلقاءهم، والذي يتبعه الشعراء القائمون على تهذيبهم، ويجب أن يسنّ لهم نظام شديد التدقيق في الأغاني والألحان، والآلات الموسيقية" (١١) أما الغرض من التعليمات أو كما يسميها أفلاطون (القوانين) التي كتبها والخاصة بالتأليف وأسلوب التمثيل والإلقاء وقوة التأثير فهو كما يقول: " غرض كل هذه القوانين هو أن يتربى ويرتقى في عقول التلاميذ الشعور بالجمال والاتساق والاعتزان، وهم صفات تؤثر في سجيبتهم وفي علاقاتهم المتبادلة" (١٢) فالغاية إذن هي الشعور بـ (الجمال) ومن ثم تأتي المشاعر الأخرى.

ويورد أفلاطون في مواضع أخرى من كتاب الجمهورية صفحات -غير قليلة العدد- عن الموسيقى والتمثيل يحدد خلالها بدقة طبيعة الإلحان وأسلوب التمثيل، ويشدد على وجوب أن تنغرس محبة الجمال في نفوس الأطفال (قبل الرشد) لتترسخ وتبقى (بعد الرشد) إذ يقول: "إن الإيقاع واللحن يستقران في أعماق النفس، ويتأصلان فيها فيبثان فيها ما صحباه من الجمال، فيجعلان الإنسان حلو الشمانل إذ حسنت ثقافته. وإلا كان الحال بالعكس. ومن حسنت ثقافته الموسيقية فله نظر ثاقب في تبين هفوات الفن وفساد الطبيعة فيفندها ويمقتها مقتاً شديداً، وتهوى الموضوعات الجميلة، ويفتح لها أبواب قلبه، فيتغذى بها، فينشأ شريفاً صالحاً. وإذا كان منه ذلك وهو بعد فتى، دون سن الرشد، قبلما يبرز في تلك الأمور حكماً عقلياً، فإنه متى بلغ رشده يزداد ولعاً بها، عن معرفة، إذ تربى عليها وألفها" (١٣) ثمة تأكيد أفلاطوني على المرحلة المبكرة -قبل الرشد- لأنها المرحلة التي يأخذ الطفل معارفه وثقافته بسهولة، وتتطبع في ذاكرته صور المعرفة والثقافة إلى امد بعيد، وقد تبقى طوال العمر، وما يغرس خلال فترة الطفولة يشكل سلوكاً وعلى الأرجح يكون أسلوب حياة. وعلى العموم تكون أهمية مرحلة الطفولة من كونها مرحلة تربية الأساسية للفرد والتي تشكل شخصيته في المراحل العمرية اللاحقة.

وإن لم يذكر أفلاطون شيئاً عن دور وأهمية الفنون التشكيلية بأنواعها (الرسم والنحت والخرف... وغيرها) في تنمية الذوق الفني وتربية الفتيان فلأنه يدخلها ضمن إطار الصناعات والحرف بحسب نظرتة- أو نظرة اليونانيين كمجتمع عصر ذلك.

التربية الجمالية بروية (فريدريش شيللر): فضلا عن كون الالماني (فريدريش شيللر ١٧٥٩ - ١٨٠٥) فيلسوفا، هو شاعر ومؤلف مسرحي، ويعد كتاب (في التربية الجمالية للإنسان) من أهم كتبه، وقد شرح في هذا الكتاب نظريته الجمالية مركزا على عدد من المفاهيم مع مقاربات فعلية استلها من التاريخ (لاسيما اليونان والرومان) ويوجز (شيللر) أهمية أطروحاته الفلسفية في التربية الجمالية لكونها تسهم في التنوير العقلي المؤثر في بنية الشخصية الإنسانية ويشكل دافعا للحياة، فيقول: " لا يكفي لنا أن نقول أن كل ما في التنوير العقلي يستحق احتراما بقدر ما يحدثه فحسب من تأثير على الشخصية، طالما إن الطريق إلى الرأس يجب أن يمر عبر القلب، فالمران على المعقولية هو إذن الحاجة الأكثر إلحاحا لعصرنا، ليس هذا فقط لكون هذا المران من شأنه أن يكون أداة خلق للفهم المتطور المؤهل للفاعلية في الحياة. بل لأن هذا المران عينه هو الذي يوقظ هذه الرغبة في الحياة " (١٤) وشأن (شيللر) في هذا، الشأن نفسه الذي اتبعه الفلاسفة الآخريين، حين تغلبت على محاور دراستهم الجمالية، محور الفنون تحديدا، ولم يولوا محور الطبيعة اهتماما يوازي ما الاهتمام بجماليات الفنون، لأن الفنون هو المحور المنتشر والدائع الصيت جماليا كحقيقة لا خلاف على قوة وجودها الفعلي كقيمة حية وسامية، وتضفي على الإنسانية هالة تجعلها أكثر بهاءً وتألقاً، إذ لا يمكن تخيل الإنسانية دون دور للفنون التي تدفع الإنسان لمزيد من حب الحياة.

يجعل (شيللر) الفن والعلم متوازيان في فعاليتها بقوله: " ولفن كالعلم ، في أنه حر طليق من كل ما تواضعت عليه أو شرعته الأعراف والتقاليد البشرية، ويتمتع الفن والعلم كلاهما بمناعة أو حصانة مطلقة ضد الجموح أو الجنوح البشري. ويستطيع المشرع السياسي أن يطوق حدودهما من الخارج، لكنه لا يسعه أن يمارس الحكم فيهما من الداخل. وللمشرع أن يفني صديق الحقيقة أو أن يصادره، لكن الحقيقة تبقى وتدوم، وله أن ينزل بقيمة الفنان، لكنه لا يستطيع أن ينزل بقيمة الفن " (١٥) وثمة شواهد فنية قديمة عمرها آلاف السنين ما زالت ماثلة إلى يومنا هذا - وربما ستبقى ما دام الليل والنهار - تبقى شاخصة لأنها دلالة على حضارة وثقافة المجتمع والفنان، وقد ذهب الفنان ومجتمع ذلك العصر ولكن آثارهم الفنية خلدتهم. وتنتج الآثار الفنية عن ما يسميه (شيللر) بالقانونين الأساسيين لطبيعة الإنسان الحسية العقلية، إذ " يؤكد أولهما على الواقعية المطلقة، وبموجبه يكون على المرء أن يحول كل ما هو مجرد شكل أو صيغة فارغة إلى عالم مادي، وأن يحقق سائر ما له من إمكانات، أما ثاني القانونين فإنه يؤكد على الصورية المطلقة، وبموجبه يكون على المرء أن يجتث من ذاته كل ما هو مجرد عالم مادي، ويبعث نوعا من التجانس في كل ما للعالم من تغير وتحولات، فعلى المرء - بعبارة أخرى - أن يحيل ظاهر كل شيء إلى باطن، وأن يهب الشكل أو الصورة لكل شيء خارجي " (١٦) ومن المفاهيم الأساسية لدى (شيللر) اللعب الذي يفسره على أنه المفهوم الخاص، المنزه عن المنفعة وهو الوقت نفسه متعة خالصة حتى أنه يجعل من اللعب هو نفسه الدافع الغريزي نحو الجمال، واللعب لا يعني مطلقا معنى اللهو القاتل للوقت، وهو المعنى المتداول في الحياة العامة، فالإنسان " يلعب بالرموز الجمالية، بالأشكال، التي هي حقيقة من موضوعات التجربة اليومية العادية، والحقيقة في تلك الرموز والأشكال لا تعني أنها تنفذ إلى قلب الحياة الأعمق، وإنما هي ببساطة، رؤية من أجل الرؤية، أي أنها أقل اعتمادا على الحواس وأنها حرة من الرغبة العملية المألوفة: مع العين والأذن تبدو الحواس أقل خضوعا لسيطرة الطبيعة، معهما يبدو الموضوع، موضوع اتصالنا، أبعد قليلا ... الموضوع في الرؤية والسمع هو صورة نبدعها نحن ... وفي اللحظة التي يبدأ فيها الإنسان تمتعه بواسطة النظر تكتسب الرؤية قيمة مستقلة،

فيغدو إذ ذاك حراً، بالمعنى الجمالي، فتعلو لديه غريزة اللعب " (١٧) ويوضح (شيللر) ذلك بقوله: " إن الموضوع الخاص بالقوة الدافعة للعب – معبراً عنها بفكرة عامة – يمكن وصفه بأنه (الشكل الحي) Living Shape ، وهو مفهوم يفيد معنى الدلالة على سائر ما لعالم الظواهر من كفاءات جمالية ، انه باختصار - يدل على ما نسميه (الجمال) بأوسع ما في التعبير من معنى " (١٨)

وهو يفسر معنى الجمال ويقترنه بمعنى الفريد (للعب) الذي جاء به هو، ولم يسبقه إليه أحد، وبمقولة صادرة من العقل بحسب تعبيره: "غير أن العقل يقول الآن : إن الشيء الجميل ليس مجرد حياة، ولا هو مجرد شكل، وإنما هو شكل حي – فذلكم هو الجمال – على نحو ما تمليه على البشرية الشريعة المزدوجة للصورية المطلقة والواقعية المطلقة. وينطق العقل – بالتالي – حاكماً بأن : مع الجمال سوف يلعب الإنسان فقط، وسوف يكون لعبه مع الجمال فقط، الجمال هو الموضوع المشترك للقوتين الدافعتين معاً، وهذا يعني انه موضوع لقوة اللعب، والمصطلح إنما هو مما يسوغه الاستعمال اللغوي تماماً، وهو الاستعمال الذي درج على أن يدل بلفظة اللعب على كل ما يكون حدوثه أو إمكانه لا هو بالذاتي ولا هو بالموضوعي، ولا يفرض أيضاً ضرورة خارجية أو داخلية " (١٩) إن مهمة الجمال لدى (شيللر) واضحة جداً، فالجمال " يعمل على إعادة التناغم التوازن في الإنسان المتوتر كما يعمل على استزادة الهمة والطاقة في الإنسان الكسل العزم الفاتر النشاط، وبموجب هذا النهج وبحسب ما ينطوي عليه من طبيعة، يرتد الجمال بحالة التقيد والمحدودية إلى حال من الإطلاق واللامحدودية ويجعل من الإنسان كلاً تاماً في ذاته " (٢٠) فالإنسان يكون بفعل التربية الجمالية متناغماً مع ذاته ومع الآخرين ومع البناء الصالح للمجتمع والدولة، ويقدر ما يكون الإنسان حراً باختياراته الحقّة، وتطلعاته الخيرة – بلا شك – يكون الأمر منعكساً وظاهراً بوضوح في المجتمع والدولة، لأن الإنسان الفرد في مجموعته يكون المجتمع وبينه مؤسسات الدولة، وحول هذه المسألة يتساءل (شيللر) ويجب كالاتي:

"لكن هل لدولة الجمال في الشكل هذه أن توجد حقاً؟ وأين عساها أن توجد؟ أنها توجد - كطلب منشود - في قلب كل نفس على درجة عالية من التناغم والانتلاف، كما قد يمكننا أن نجدها - كتحقق منجز - فقط في بعض قليل من الدوائر الممتازة المنتقاة بعناية - كما في الكنيسة الفاضلة أو في الدولة الفاضلة - حيث لا يكون الحاكم لسلوك الناس هو التقليد الأعمى لأنماط السلوك والعادات المستوردة من الخارج بل يكون الحاكم المهيم على السلوك هو ما للشعب من طبيعة جميلة محببة إلى النفس، وحيث يجتاز البشر أكثر المواقف تعقيداً ببساطة جسورة وبطوية خالصة هادئة. وحيث لا يكون بالناس حاجة لا إلى أن يتعدى الواحد منهم على الآخر بهدف أن يؤكد ذاته ، ولا إلى أن ينشر الجمال والروعة على حساب الجلال والرفعة " (٢١) بهذا يختم (شيللر) كتابه الجميل بتوضيح لا التباس فيه، عن صورة الدولة التي ستكون - بلا شك - فاضلة ما دامت تعنى بتربية مواطنيها جمالياً، وهي ليست صورة شاعرية، بقدر ما هي فكرة فلسفية وذات نتائج عملية ملموسة أثبتت أهميتها وفعاليتها على وفق الشواهد التاريخية، وبالتأكيد يفترض أن تسير على وفق خطوات متدرجة وغير متسارعة، لأن المبدأ الأساسي في عملية التربية هو التفاعل والتلقائية وليس التلقين والقسرية.

التربية الجمالية بروية (هربرت ريد) : يعد الانكليزي (هربرت ريد ١٨٩٣ - ١٩٦٨) من أهم المنظرين في العصر الحديث في فلسفة الجمال والفن والتربية. له مؤلفات كثيرة، منها : (معنى الفن، الفن والمجتمع، الفن والصناعة، النحت الحديث، فلسفة الفن الحديث، تربية الذوق الفني) والكتاب الأخير هو ما نأمل اعتماده في عرض التربية الجمالية عنده: ويستعرض (هربرت ريد) موضوعات عدة في كتابه - آف الذكر - فهو يستهله بتحديد هدف التربية ومن ثم يقدم تعريفاً للفن، وبعدها يدخل في تفاصيل الإدراك والتخيل والمزاج والتعبير مؤكداً على تحديد المفاهيم وعرض المزيد من أفكار

علماء النفس والتربية، هذا فضلا عن الرجوع إلى التاريخ الفلسفي لأطروحات اليونانيين وعلى رأسهم أفلاطون، حتى يصل إلى خلاصة -على درجة من الأهمية- نوجزها بالآتي: (إن الفن قد درس في الغالب كشكل شامل تبعا لمستوى واحد- هو مستوى النمط التفكيرى الانبساطي. وفي المدارس الأكثر تقدمية فقد أقيم الاعتبار ضمنا لمستوى النمط الفكرى الانطوائى. ولقد سمح في قليل من المدارس الأخرى بحرية كاملة للتعبير، على الرغم من أنه لم تبذل محاور للتصنيف أو التكمال، ولكن من الواضح إن من الواجب أن يكون المدرس في وضع يمكنه من الوقوف على الاتجاهات النمطية بجميع أشكالها، ومن تشجيع الطفل وتوجيههم تبعا لاستعداده المورث ويجب أن تكون التربية في هذه المرحلة متضمنة أوسع مبدأ للتسامح.

إن الهدف الأول لمدرس التربية الفنية توفير أعلى درجة من العلاقة المتبادلة فيما بين مزاج الطفل وبين أساليب تعبيره. ولكن هذا يجب ألا يستبعد السؤال المتعلق بالقيم، أو الأحكام الضرورية التي تنشأ عن مقارنة القيم الجمالية موجودة في تمايز عن القيم الملذذة. وهذا يعني إن الجميل ليس هو نفسه السائح، فالواقع أن الجمال قد يكون سببا للألم، كما هو الحال في الفن التراجمي بوجه عام.

أن الاتجاه الإدراكي الذي يرتبط بالنمط (الشخصي) هو الاتجاه الجمالي بغير منازع ذلك الاتجاه وحده من بين جميع الاتجاهات الأربعة التي يميزها، مجرد من العوامل الشخصية البحتة، ومن الذكريات العارضة من ارتباط المعاني غير العشوائية وهذه العوامل تعمل بعضها مع بعض ومع النغمة الانفعالية الجوهرية على تغليف هذا النمط بنوع من الحقيقة الموضوعية التي تتسم بها الخبرات الجمالية بوجه عام وهذه الحقيقة ذاتها التي تقول إن المزاج أو الشخصية باعتبارها تفسيراً للوجدانات الذاتية البحتة أصلا، إنما تتجسد وتتخذ موضوعا لها في اللون وبالتالي فإنها مع جميع كفايتها الانفعالية الأصلية وهي منفصلة عن ارتباطها بالفرد تمثل أكبر دمج تام للطبائع وللون مع أكبر مدى من الفعالية الانفعالية ويتطابق هذا النمط الشخصي بشكل مباشر للغاية مع النمط الحدسي الانبساطي. لكن الواقع إن أية عملية للحكم تستهدف تحديد القيم الجمالية إنما تكون خرجا عن عملية التعبير الاسترسالية البحتة، كما تكون خارج نطاق المجال العقلي للطفل فيما قبل المراهقة. ولذا لا يمكن أن يكون هدف التربية الجمالية للأطفال هو إنتاج نمط من الفن يتطابق مع معيار جمالي معترف به أو (ممتاز) ذلك أن هدفا كهذا لا يستهدف إذن إلا اقتحاما عقليا ما على نفس الموضوع الذي يفترض فيه أصلا أنه يعمل على تصحيح التحيز العقلي.

أما ما أظهرته بحثنا - بحوث ريد- بإزاء مشكلة النمط، فهو أن الهدف الذي ينبغي أن يتوخاه الفن في التربية هو التطابق مع هدف التربية ذاتها، أعني العمل على النمو بأسلوب متكامل من الخبرة لدى الطفل، بما يتطابق معها من استعداد فيزيائي انفعالي يكون (للفكر) فيه دائما ارتباطا في التصور البصري الملموس ويكون فيه الإدراك الحسي والإحساس الوجداني متحركين في إيقاع عضوي.

إن الأسلوب الجمالي للخبرة إنما يتعارض دائما مع أسلوب الخبرة العقلية، وأن الإنسان المنسجم أو الطبيعي ليس بأقل من المجتمع المنسجم أو الطبيعي من حيث أنه لا يمكن أن يقوم إلا على أساس التكمال فيما بين هذين الأسلوبين من الخبرة. ويجب إن يكون واضحا أننا لا نعني بالتكمال تحويل الفن إلى شيء عقلي، كما أننا لا نعني بهذا في نفس الوقت نزعة جمالية شاملة فالتكمال معناه التوافق العضوي، إن الفن والذكاء هما جناحا نفس المخلوق المتنفس، وأنهما يضمنان معا ودائما تقدم الروح الإنسانية باتجاه أشكال جديدة من الحياة (٢٢) وثمة تأكيد يتكرر في فصلين أو أكثر من كتاب (هربرت ريد) على أن يعطى الطفل أو الطالب مساحة واسعة للتمتع بـ (التلقائية) بمعنى عدم توجه القائمين على التربية

نحو القسر والإكراه ووضع المحددات والشروط التي تحد من طلاقة التفكير والتعبير، ولهذا الغرض تم وصف أنشطة ثلاث لتطوير التقدير الجمالي: "

- أ- نشاط التعبير الذاتي: أعني الحاجة الفطرية لدى الفرد لإيصال أفكاره ومشاعره وانفعالاته إلى الآخرين.
 - ب- نشاط الملاحظة: رغبة الفرد في تسجيل انطباعاته الحسية، وفي أن يوضح معرفته التصورية، وفي أن يشكل ذاكرته، وفي أن يبني الأشياء التي تساعد على إنجاز مناقشته الاجتماعية.
 - ت- نشاط التقدير: استجابة الفرد لأساليب التعبير التي يوجهها الآخرون إليه أو التي يكونون قد وجهوها إليه. وهذا النشاط هو بوجه عام استجابة الفرد للقيم في عالم الواقع - وهو الاستجابة الكيفية للنتائج الكمية للنشاطين أ، ب (٢٣)
- وحول أهمية الفنون والجمال يقول هربرت ريد " إذن فالفنون الجميلة تمثل الثقافة في أكثر مراحلها اتساقا كما يجسم العمل الفني قيم تلك الثقافة بأكثر قدر من الحيوية. وهكذا فإن الاستمتاع بالفن يعد أكثر الطرق قيمة نستطيع أن نستخرج منها عادات الفهم الجمالي " (٢٤) ويجب عدم الاكتفاء بتحايث الجمال بأنواع الفنون وحسب، بل بالثقافة بجميع أشكالها هو ما يجب العمل في ضوءه، إن عدم الاكتفاء هذا يأتي بسبب أن الفنون هي التي تعطي الثقافة. وأخيرا نأخذ الاقتباس التالي من (هربرت ريد) الذي يقرر فيه: "إن الطريق إلى الانسجام المنطقي وإلى التوازن الجسمي، وإلى التكامل الاجتماعي، يتم بنفس الطريقة - أعني طريقة التربية الجمالية" (٢٥) والمقولة الأخيرة توضح بصورة لا لبس فيها، وجوب اعتماد (التربية الجمالية) كطريقة لبناء الإنسان الحقيقي وبهدف تكوين المجتمع ذي قيم عالية. ويفترق (هربرت ريد) عن أفلاطون بأنه قد:

- ١- عمل على أنماط الشخصية الإنسانية واستعان بنظريات علماء النفس وعدد من الآراء التربوية ليخلص إلى أطروحاته الخاصة بناء على ما ناقشه معهم.
- ٢- وضع خطط وآليات تفصيلية لتربية الذوق الفني ولم يكتف بعرض أهميتها وقوة تأثيرها.

نتائج البحث

أفلاطون:

- ١- تعد حاسة البصر هي الأهم من بين حواس الإنسان في تذوق الجميل.
- ٢- قيمة الجمال تضاهي قيمة المقدس.
- ٣- تتجلى قوة الفن وأهميته في كونه يحكم المجتمع وبذات الوقت يخدمهم.
- ٤- يؤكد أفلاطون على دور الموسيقى ويعدها عاملا مهما وأساسيا في تهذيب الأطفال ومدهم بالشمائل الحميدة، ويضع إلى جنب الموسيقى القصص بنوعيه الحقيقي والوهمي وكلا النوعين لا بد له من حكمة وموعظة (مغزى حقيقي)
- ٥- يؤكد على أهمية التربية بواسطة الفن خلال المرحلة المبكرة من حياة الإنسان.
- ٦- لم يأت أفلاطون على ذكر الجمال الطبيعي.

فريدريش شيللر

- ١- تسهم التربية الجمالية في التنوير العقلي المؤثر في بنية الشخصية الإنسانية ويشكل دافعا للحياة.
- ٢- الفن كالعلم لا يحده عرف ولا تقليد، وإن تمكنت السياسة من تقييد شخص الفنان، فإنها لا تتمكن من تقييد الفن ولا تحط من قيمته.

٣- مفهوم اللعب يفسره (شيللر) هو المفهوم المنزه عن المنفعة وهو متعة خالصة، ويجعل من اللعب هو نفسه الدافع الغريزي نحو الجمال.

٤- مهمة الجمال لدى (شيللر) العمل على إعادة التناغم التوازن في الإنسان المتوتر كما يعمل على استزادة المهمة والطاقة في الإنسان الكسل العزم الفاتر النشاط، ويجعل من الإنسان كلاً تاماً في ذاته

٥- توجد دولة الجمال في قلب كل نفس على درجة عالية من التناغم والائتلاف، كما قد يمكننا أن نجدها حيث لا يكون الحاكم لسلوك الناس هو التقليد الأعمى لأنماط السلوك والعادات المستوردة من الخارج بل يكون الحاكم المهيمن على السلوك هو ما للشعب من طبيعة جميلة محببة إلى النفس، وحيث لا يكون بالناس حاجة لا إلى أن يتعدى الواحد منهم على الآخر بهدف أن يؤكد ذاته، ولا إلى أن ينشر الجمال والروعة على حساب الجلال والرفعة.

هربرت ريد

١- يتناول هربرت ريد التربية الجمالية عبر تأكيد دور المدرس والمدرسة. ويحدد الهدف الأول لمدرس التربية الفنية بـ (توفير أعلى درجة من العلاقة المتبادلة فيما بين مزاج الطفل وبين أساليب تعبيره)

٢- لا يرتبط الجميل باليسار وحسب، فقد يكون الجميل مؤلماً أو محزناً كما هو الحال في الأعمال التراجيدية

٣- الاتجاه الإدراكي الذي يرتبط بالنمط (الشخصي) هو الاتجاه الجمالي.

٤- أن الهدف الذي ينبغي أن يتوخاه الفن في التربية هو التطابق مع هدف التربية ذاتها، بمعنى العمل على النمو بأسلوب متكامل من الخبرة لدى الطفل، بما يتطابق معها من استعداد فيزيائي انفعالي يكون (للفكر) فيه دائماً ارتباط في التصور البصري الملموس ويكون فيه الإدراك الحسي والإحساس الوجداني متحركين في إيقاع عضوي.

٥- إن الفن والذكاء يضمنان معا ودائماً تقدم الروح الإنسانية باتجاه أشكال جديدة من الحياة.

٦- ضرورة منح الطفل أو الطالب مساحة واسعة للتمتع بـ (التلقائية) ووضع (هربرت ريد) المحددات والشروط التي تحد من طلاقة التفكير والتعبير، ولهذا الغرض وتم وصف أنشطة ثلاث لتطوير التقدير الجمالي هي: نشاط التعبير الذاتي - نشاط الملاحظة - نشاط التقدير.

٧- طريقة التربية الجمالية هي الطريق المفضية إلى الانسجام المنطقي وإلى التوازن الجسمي، وإلى التكامل الاجتماعي.

الاستنتاجات:

قدم كل من الفلاسفة (أفلاطون، شيللر، هربرت ريد) طروحاته الفلسفية ونظريته في التربية الجمالية بناءً على رؤيته للدولة والمجتمع والفرد والفن والطبيعة وعليه خرج البحث بالآتي:

١- إن أي دراسة تربوية/جمالية لا بد أن تحرص على أن تنبثق من الفلسفة التربوية العامة للمؤسسة والمجتمع أو الدولة، أو على الأقل تنسجم بصورة ما مع التوجهات التربوية السائدة، ومن ثم ترتقي بالذائقة الجمالية. ويشمل الأمر جميع أنواع الفنون المقترض تناولها وتداولها بالمشاهدات والاستماع، وتلك التي يتوخى القائمون على التربية الجمالية أن يعلموها ويروجون لترسيخها في الأجيال.

٢- يجب أن يكون ميل القائم على التربية الجمالية (سواء كان مرسلًا - مربيًا - أم كان متربياً - متلقياً) نحو جماليات الأعمال الفنية أكثر من جماليات الطبيعة، كما تأتي الأولوية لدراسة الجمال الفني وبعده يأتي الجمال الطبيعي لأسباب عدة منها:

أولاً: كثافة الجمال الفني وديمومة فاعلية المتلقي معه المتأتمية من امتلاكه لمقومات التخليد – ما يقيه أطول مدة ممكنة- الشكلية والموضوعية التي يفترض أن يمتاز بها.

ثانياً: توفر إمكانية حفظ الأعمال الفنية وصيانتها من التعرض للأنواء والمتغيرات مع التقادم الزمني.

ثالثاً: ثمة تنوع وتجديد في الأسلوب الفني، أما في الطبيعة فالتنوع في الشكل موجود ولكنه غير متجدد.

رابعاً: العمل الفني يمتاز عن الطبيعي بوجود المضمون وتعددية القراءات والاكتشاف الثر بحسب زوايا النظر ووجهاته، حتى أن المتلقي الواحد يمكن أن يرى في العمل نفسه أشياء جديدة كلما فارقه وعاد إليه بعد حين. في حين أن الجمال في الطبيعة يكون ذي مضمون –إن وُجدَ واحد.

الهوامش والمصادر:

- ١- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢، ص ٢٦٦.
- ٢- هربرت ريد: تربية الذوق الفني، ترجمة: يوسف ميخائيل أسعد، دت، دب، ص ٢٠.
- ٣- ر.ف. جونسن: الجمالية، موسوعة المصطلح النقدي-١، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ص ٢٦٩-٢٧٠.
- ٤- هربرت ريد: مصدر سابق، ص ٢٠.
- ٥- إ. نوكن: النظريات الجمالية (كانط-هيجل-شوبنهاور) ترجمة: محمد شفيق شيا، بيروت، منشورات بحسون الثقافية، ١٩٨٥، ص ٩٦.
- ٦- ينظر: <https://www.kutub.com> أفلاطون: محاوره فايديروس، ترجمة: أميرة حلمي مطر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٧٠.
- ٧- المصدر السابق، ص ٦٩.
- ٨- المصدر السابق نفسه، ص ٧١.
- ٩- ينظر: أفلاطون: الجمهورية، ترجمة: جنا خباز، بيروت، دار القلم، دت، ص ٢٦.
- ١٠- المصدر السابق، ص ٦٥-٦٦.
- ١١- المصدر سابق نفسه، ص ٧٥.
- ١٢- المصدر سابق نفسه، ص ٧٥.
- ١٣- المصدر السابق نفسه، ص ٩٥.
- ١٤- فريديش شيللر: في التربية الجمالية للإنسان، ترجمة: وفاء محمد إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩١، ص ١٨٠.
- ١٥- فريديش شيللر: في التربية الجمالية للإنسان، مصدر سابق، ص ١٨١.
- ١٦- المصدر السابق، ص ١٩٥.
- ١٧- إ. نوكن: النظريات الجمالية (كانط-هيجل-شوبنهاور) مصدر سابق، ص ٩٩.
- ١٨- فريديش شيللر: في التربية الجمالية للإنسان، مصدر سابق ١٩٩١، ص ٢١١.
- ١٩- المصدر السابق نفسه، ص ٢١٣-٢١٤.
- ٢٠- المصدر السابق نفسه، ص ٢٢٤.
- ٢١- المصدر سابق نفسه، ص ٢٩٧.
- ٢٢- ينظر: هربرت ريد: تربية الذوق الفني، مصدر سابق، ص ١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩.
- ٢٣- المصدر السابق نفسه، ص ٣٧١.
- ٢٤- المصدر سابق نفسه، ص ٤٧١-٤٧٢.
- ٢٥- المصدر السابق نفسه، ص ٥١٤-٥١٥.